ISSN: 2090 – 0449 Online
Type of License: CC BY-NC-ND
DOAJ API documentation: 359c88a5cecf4f7faa1c2f538c431346

العوامل المساعدة لظهور التدوين التاريخي التحريري في العصر العباسي
دراسة تاريخية تحليلية

أ.م. د. رشيد الطيف الحشماوي

أستاذ مساعد تاريخ إسلامي
قسم التاريخ – كلية الآداب
جامعة تكريت – جمهورية العراق

مُلَخّصْ

إن تقدم الشعوب رهين باكتشاف شعورها التاريخي، فهو الذي يضعها في الزمان ويجعلها تحدد دورها في مسار التاريخ؛ فالشعور التاريخي هو شرط الوعي التاريخي، ومع نزول الوحي بدأ الوعي التاريخي عند المسلمين، لأن الوحي وحده كان مصدر المعرفة الجديدة التي أخذها المسلمون كمعطى مسبق ودون تساؤل أو نقاش، ومنها نشأت العلوم العربية بجوهرها الإسلامي. وقد نشأ علم التاريخ العربي للحفاظ على تراثين: تراث النبي (مغازيه، أفعاله، أقواله)، وماضي القبائل العربية السابق على الإسلام (حروبها وما سمي بـ«الأيام» بوجه عام، وكذلك «الأنساب»)، يضاف إلى هذا التراث الأخير البحث في التراث الشعري واللغوي لهذه القبائل. إن التاريخ الأول الناشئ عن هذه الأصول اتخذ شكلاً محددًا في السرد/ «الخبر»، وهو الشكل الأصلي للتاريخ العربي، وهو رواية لحدث مفرد عبر سلسلة رواة تناقلوا الخبر ابتداءً ممَنْ شهده أو زعم ذلك، وذلك طبقًا لمنهج اختصت به العلوم الدينية، وهو منهج الإسناد أي تصحيح الخبر بناء على مدى الثقة بناقليه. وهكذا فقد كانت الكتابة التاريخية بالنسبة إلى الحضارة العربية الإسلامية، وفي بداياتها الأولى، جزءًا من أدب السيرة والمغازي والفتوح، كما كانت جزءًا من علوم الحديث والفقه والتفسير، وكل هذه العلوم انبثقت كما نعرف عن الإسلام في مسار الجهد الذي بذل من أجل فهم الدين ونشره وتطبيق تعاليمه. إن الميول التاريخية التي أوجدها المجتمع الإسلامي، كانت تتأثر بدرجات متفاوتة بالعوامل التي ساعدت على عملية التدوين التاريخي؛ كما كانت تتأثر بحاجات المجتمع الإسلامي الدينية والدنيوية، وتبعًا لذلك بدأ الاهتمام بدراسة «مغازي الرسول» في المدينة، كما بدأ الاهتمام أيضًا بدراسة حياة الرسول بمختلف جوانبها.

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث:	٣	فبراير	٢٠١٤
تاريخ قبول النشر:	١٠	أبريل	٢٠١٤

كلمات مفتاحية:

التقويم الهجري، صناعة الورق، الأنساب، التحف الأثرية، الترجمة والتعريب

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

رشيد الطيف إبراهيم الحشماوي. "العوامل المساعدة لظهور التدوين التاريخي التحريري في العصر العباسي: دراسة تاريخية تحليلية".- دورية كان التاريخية.- العدد الواحد والثلاثون؛ مارس ٢٠١٦. ص١٥٢ – ١٥٨.

مُقَدِّمَة

مر التدوين التاريخي بمرحلتين الأولى التدوين التاريخي الشفهي الذي بقي سائد إلى بدايات القرن الثاني للهجرة وبفعل استشهاد بعض الحفاظ للتاريخ في المعارك تحول من التدوين التاريخي الشفهي إلى التدوين التاريخي التحريري خوفًا من ضياع قسمًا كبيرًا من المرويات التاريخية. رافق ذلك التحول بعض العوامل المساعدة منها التقويم الهجري الذي ظهر في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب "رضي الله عنه" (١٣- ٢٣هـ) وسار عليه مؤرخين حفظوا لنا التاريخ بكل صفحاته المشرقة أمثال والطبري (ت. ٣١٠ هـ)، وابن الجوزي (ت. ٥٩٧ هـ)، وابن كثير(ت. ٧٧٤ هـ)، وابن عماد الحنبلي (ت. ١٠٨٩ هـ) وغيرهم من العلماء الأفاضل.

ويُعَدّ الورق من أبرز العوامل المساعدة لظهور التدوين التاريخي التحريري، بعدما كانت تستخدم الكتابة على الجلود والبردي والطين والنحاس، ولسهولة صناعة وحمله ورخصه انتشر انتشار واسع في العالم العربي لاسيما في العصر العباسي وبالتحديد في عصر الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠- ١٩٣هـ). كما أن تشجيع الخلفاء

والأمراء للتدوين التاريخي التحريري لاسيما الخلفاء العباسيين الذين كانوا يعطون زنة الكتاب من الذهب، شجع على ظهور التدوين التاريخي التحريري في كافة الأمصار الإسلامية، ولعبت الأنساب دورًا في ظهور التدوين التاريخي التحريري لاسيما وأن مجتمعنا مجتمع قبلي بحت، يحث على الأنساب ويربط بعضها بالبعض الأخر، وظهرت الأنساب بصورة جلية قبل الإسلام بفترة طويلة حتى أن سكان القبائل العربية القديمة كانوا يعتمدون على النسب، فمثلاً كانت قبائل الأوس والخزرج وبني هاشم تسكن كلا على انفرد متأثرين بنسب الأب الأكبر الذي ترجع إليه هذه القبائل، وبقي نسبة عالية متأثرة بهذا الالتزام من السكن إلى يوما هذا في أغلب القبائل التي تسكن في العالم العربي.

لعب تفسير القران الكريم وفهم آياته الكريمة دورًا كبيرًا في إظهار إحداث تاريخية مهمة لاسيما في التاريخ القديم والإسلامي، فظهرت عدة تفاسير تحمل بين طياتها أحداث تاريخية جليلة وعلى سبيل المثال تفسير الطبري (ت. ٣١٠ ه) الذي يحمل بين صفحاته أحداث تاريخية كثيرة جدًا لاسيما وأن الطبري مؤرخ كبير في الوقت نفسه وله دراية عالية بالأحداث التاريخية المهمة، وابن كثير (ت. ٧٧٤ ه) صاحب تفسير القرآن العظيم الذي كان لا يخلوا كتابه من الأمور التاريخية خاصةً وأن ابن كثير كان مولع بالتاريخ لاسيما في كتاب البداية والنهاية، والسيوطي (ت.٩١١ ه) الذي كان بارعًا في تفسير ذي الجلالين لاسيما وأن السيوطي كان مؤرخ ذو نظرة واسعة على تاريخ الخلفاء في كتابه تاريخ الخلفاء.

أما الحديث النبوي الشريف كان له دورًا في إظهار التدوين التاريخي لاسيما وأن الحديث النبوي الشريف تعرض إلى هجمات وتشويه كثير قبل تدوينه، لذا نشاهد الآن أحاديث ضعيفة وأحاديث متروكة وأحاديث مدلسه وأحاديث صحيحة وأحاديث حسنة... إلخ، فعندما أحس بذلك الدس وضياع القسم الأعظم من الحديث النبوي الشريف الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز (٩٩ - ١٠١ه) أمر بتدوين الحديث النبوي الشريف الذي يحمل بين طياته كثيرًا من الأمور التاريخية، وبذلك ساعد تدوين الحديث النبوي الشريف على إظهار التدوين التاريخي التحريري. أما تدوين سيرة حياة النبي (ﷺ) والصحابة والتابعين "رضي الله عنهم" ومعاركهم فهي الأخرى كانت لها دورًا بارزًا في حفظ أمور تاريخية كثيرة خاصةً وأنهم يمثلون تاريخ هذه الأمة بكل صفحاته المشرقة، لذا كان تدوين هذه الحقبة لها دورًا مهم في إظهار التدوين التاريخي العربي الإسلامي.

أما الشعر العربي، فكان له دورًا لا يقل عن الأدوار السالفة في حفظ التاريخ العربي بل ويمكن القول كان عامل بارز في حفظ وإظهار التاريخ العربي قبل الإسلام بفعل تداوله بين القبائل العربية، أما الترجمة، فكانت هي الأخرى أحد العوامل المساعدة لظهار التدوين التاريخي العربي قبل وبعد الإسلام خاصةً وأن هنالك اهتمام وتشجيع من قبل الخلفاء والأمراء، وأخيرًا لعبت الرغبة الجادة دورًا كبيرًا في إظهار التدوين التاريخي لاسيما وأن مجتمعنا مجتمع يهتم بالتاريخ ويتفاخر به بين المجتمعات الأخرى.

المبحث الأول:

العوامل المساعدة المباشرة لظهور التدوين التاريخي

يحتاج التدوين التاريخي في العصر العباسي إلى عوامل مساعدة كي يظهر بصيغته الحالية ومن أهم تلك العوامل:

١/١- التقويم الهجري

ظهر التقويم الهجري في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب "رضي الله عنه" فقد وصف بأنه (وضع... تقويمًا ثابتًا وهو التاريخ الهجري فأصبح عنصرًا حيويًا في نشأة الفكرة التاريخية، ومنذ ذلك الوقت أصبح توقيت للحوادث التاريخية، ويعد العمود الفقري للدراسات التاريخية)،[١] وبذلك يكون هذا التقويم قد أعطي طابع خاص ومميز للإسلام بعد أن كانت عدة تقاويم سائدة قبل ظهور التقويم الهجري مثل التقويم الميلادي والتقويم الفارسي وغيرها من التقاويم الأخرى، حيث كان التقويم الهجري سلس وبسيط جدًا وطغى على عدد كثير من التقاويم الموجودة. ظهر التقويم الهجري سنة (١٦) وقيل سنة (١٧) وقيل سنة (١٨) هجرية،[٢] وعلى أي حال؛ فقد ظهر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (١٣- ٢٣ه) "رض الله عنه" وبمشورة الأمام علي بن أبي طالب "رض الله عنه"، ويبدو أن الصحابة الأخيار "رضي الله عنهم جميعًا" قد اتفقوا على أن السنة الهجرية تبدأ من شهر محرم أي بعد شهرين من هجرة النبي محمد (صلي الله عليه وسلم) في شهر ربيع الأول.[٣]

يُعَدّ التقويم الهجري مظهر من مظاهر تميز الأمة الإسلامية عن الأمم الأخرى حتى أن بعض العلماء يقولون (حفظ الله به للأمة تراثها وثقافتها).[٤] بقي التقويم الهجري ساري المفعول إلى يومنا هذا، فقد أرخ المؤرخون الكبار كتبهم المعرفة والمشهورة بالتواريخ الهجرية، فمثلاً الطبري (ت. ٣١٠ ه) أرخ كتاب (تاريخ الرسل والملوك) المشهور بالتقويم الهجري، حيث بدأ منذ الخليقة وحتى سنة ٣٠٦ هجري، وكان محافظًا على التسلسل الهجري في كتابته، وبذلك يكون قد أضاف بصمة أخرى للتعامل بالتقويم الهجري، وابن الأثير (ت. ٦٣٠ ه) جاء في نهاية القرن السادس وبدايات القران السابع الهجري ليؤكد تعامله وبكل قوة بالتاريخ الهجري في كتاب (الكامل في التاريخ) وكمل ما وقف عليه الطبري سنة ٣٠٦ هجرية وسرد المعلومات التاريخية وفق التقويم الهجري إلى سنة ٦٢٦ هجرية، فالتقويم الهجري كما يقول شاكر مصطفى[٥] يقودنا إلى إبراز عنصرين هامين هما: أولاً الارتباط بالزمن والخلاص من القصص المرسلة وانقياد المؤرخ إلى الإحداث والتسلسل الزمني، وثانيًا الابتعاد عن اختلاط الأحداث التاريخية بعضها ببعض وعنصر بعنصر ومكان بمكان.

٢/١- ظهور الورق

ظهرت صناعة الورق لتضيف شيء أخر ملموس إلى التدوين التاريخي التحريري بعد أن كان التدوين الشفهي هو الظاهر وتحول بفعل الورق إلى تحريري، وكان سبب تحويل التدوين التاريخي الشفهي إلى تدوين تحريري هو وفاة الأشخاص الحافظين للتاريخ وعدم ظهور أشخاص يحملون الموهبة نفسها الذي يحملها الأشخاص الحافظين

للتاريخ الشفهي مما يساعد على ضياع قسم كبير من التاريخ العربي الإسلامي.

ظهر الورق بصورة واضحة في القرن الثاني للهجرة، فيما كان التدوين قبل ظهور الورق كما يقول ابن النديم (ت.٣٨٥ هـ) "أول مَنْ كتب آدم على الطين، ثم كتبت الأمم بعد ذلك برهة من الزمان في النحاس والحجارة للخلود... وكتبوا في الخشب وورق الشجر للحاجة.. وكتبوا في التوز[٦].. أيضًا للخلود.. ثم دبغت الجلود فكتب الناس فيها، وكتب أهل مصر على القرطاس المصري ويعمل من قصب والبردى... والروم تكتب في الحرير الأبيض والرق[٧].. وفي الطومار[٨] المصري وفي الفلجان وهو جلود الحمير الوحشية وكانت الفرس تكتب في جلود الجواميس والبقر والغنم، والعرب تكتب في أكتاف الإبل واللخاف وهي الحجارة الرقاق البيض... وكتبت الهند في النحاس والحجار وفي الحرير الأبيض، فأما الورق الخراساني فيعمل من الكتان ويقال أنه حدث في أيام بني أمية وقيل في الدولة العباسية... وكانت الدباغة الكوفية تدبغ بالتمر وفيها لين".[٩]

إن رخص الورق وسهولة حملة بالمقارنة مع قصب البردي والجلود جعله أكثر انتشار في الدولة العربية الإسلامية. ويقال أن أول مَنْ ادخل الورق الذي كان يسمى (الكاخد) إلى بغداد هو الفضل بن يحيى البرمكي[١٠] سنة ١٧٨ هجرية عامل الخليفة هارون الرشيد على خراسان وأعطاه إلى أخيه جعفر[١١] الوراق وبدء ينتشر شيئًا فشيئًا.

٣/١- تشجيع الخلفاء والأمراء والحكام للتدوين التاريخي

شجع الخلفاء والأمراء التدوين التاريخي بعدة طرائق؛ فمنهم مَنْ يعطي زنت الكتاب من الذهب، ومنهم مَنْ يقربه إليه، ومنهم مَنْ يعينه في دار الخلافة فيقال وجد كتاب "في مدينة إصطخر[١٢] من أرض فارس في سنة ٣٠٣ ... وكان كتابًا عظيمًا يشتمل على علوم كثيرة من علومهم وأخبار ملوكهم وأبنيتهم وسياساتهم، ... وكان تاريخ هذا الكتاب أنه كتب مما وجد في خزائن ملوك فارس للنصف من جمادى الآخرة سنة ١١٣هجرية (وأمر)[١٣] الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان (بنقل الكتاب)[١٤] من الفارسية إلى العربية"[١٥] وهذا يدل على أن الخليفة هشام بن عبد الملك كان من المولعين بمعرفة أخبار ملوك الفرس وترجمة الكتب.

فمدارس العراق: (مدرسة البصرة، ومدرسة الكوفة، ومدرسة واسط، ومدرسة بغداد) بدأت تقوى تدريجيًا في الحديث والتاريخ وكافة الميادين العلمية ولاسيما وأن هنالك رعاية للعلم بكافة صنوفه من قبل خلفاء بني العباس، فعلى سبيل المثال عندما نزل الخليفة أبي جعفر المنصور (١٣٦هـ - ١٥٨ هـ) بغداد بعد أن ابتناها منتقلاً من الهاشمية[١٦] إليها، نقل إليها خزائنه ودواوينه، وفرغ لنشر العلوم، واستدعى إليه المترجمين.[١٧] كما ويقال قدم على بغداد سنة ١٥٦ هجريه رجل من الهند، عالم بحساب النجوم، وله كتاب مؤلف في ذلك، فأمره المنصور بترجمته إلى العربية[١٨] وأضاف الدينوري (ت،٢٧٦ هـ) أن أبي جعفر المنصور (أول مَنْ أنشأ مدارس للطب والعلوم الدينية (في بغداد)[١٩] أنفق في سبيلها أموالاً طائلة).[٢٠]

وبذلك يكون الخليفة العباسي قد وضع اللبنة الأولى لمد جذور المكاسب العلمية في بغداد، وعلى هذا الحال التي بدأ بها أبي جعفر سارت الحياة في بغداد، ولم يتخلف عنها ابنه الخليفة المهدى، فقد كان هو الآخر قد نقادة للشعر الأدبي، وفي أيامه وضع له وزيره أبو عبيد الله معاوية بن يسار[٢١] كتاب الخراج، وهو أول مَنْ صنف كتابًا في الخراج، وتبعه الناس بعد ذلك فصنفوا في هذا الفن، وألف له المفضل الضبي[٢٢] المفضليات[٢٣].

وتنتقل الأمور إلى الرشيد (٧٠هـ - ١٩٣هـ) ولم يكن (دون سابقيه رغبة في العلم، وحبًا للعلماء، وولوعًا بالأدب ... ولقد أفسح للعلماء والحكماء والأدباء، وبذل الكثير من المال لنشر العلوم والفنون، وبلغت بغداد في أيامه مكانة لم تظفر بها مدينة في ذلك العهد، وأصبحت مهد الحضارة، ومركزا للفنون والآداب، وزخرت بالأدباء والشعراء والعلماء والحكماء، وأنشئت فيها المراصد والمكتبات ... والمدارس وإليه يعزى تأسيس بيت الحكمة).[٢٤]

ثم تطورت بغداد في عهد الخليفة المأمون "فأحضر... حنين ابن إسحاق[٢٥] وكان فتي السن وأمره بنقل ما يقدر عليه من كتب حكماء اليونانيين إلى العربي وإصلاح ما ينقله غيره فامتثل لأمره ومما يحكى عنه أَن المأمون كان يعطيه من الذهب زنة ما ينقله من الكتب إلى العربي مثلا بمثل .. ويقال ان حنين بن إسحاق سافر إلى بلاد كثيرة ووصل إلى أقصى بلاد الروم لطلب الكتب التي قصد نقلها".[٢٦] وترجم حنين كتبًا عديدة في الفلسفة والعلم لأرسطو وأفلاطون، وبطليموس، وبلياس، وأرخميدس وغيرهم من الحكماء والعلماء،[٢٧] ويروى ان بني العباس كان يعتمدون على خبراء عرب وغير عرب مسلمين وغير مسلمين في ترجمة وقيادة الحركة العلمية مقابل مبالغ مالية ضخمة جدًا، فعلى سبيل المثال كان يوحنا بن ماسويه[٢٨] نصراني الديانة وولي رئاسة بيت الحكمة في عهد الرشيد والأمين والمأمون وبقي إلى أيام المتوكل.[٢٩]

٤/١- الاهتمام بالأنساب

ظهر الاهتمام بالأنساب منذ فترة مبكرة لاسيما وأن مجتمعنا مجتمع قبلي بحت يهتم بالأنساب وأصول العرب أولاً وقبل كل شيء، جاء الإسلام ليؤكد ذلك الاهتمام كثيرًا حيث قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)،[٣٠] وأصبح الاهتمام بالأنساب شيئًا ضروريًا بعد "أن قام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بتأسيس ديوان سجل فيه المحاربين وأهلهم حسب قبائلهم وهذا أعطى الأنساب أهمية جديدة وكان حافزًا إضافيًا للاهتمام بدراسة الأنساب"،[٣١] حيث أن مَنْ لا يستطيع أن يورد نسبه إلى الأب الأكبر له، يصبح مذمومًا لدى المجتمع، مما أجبر الناس على تدوين أنسابهم كثيرًا من قبل النسابين فظهر نسابين عدة أمثال محمد بن السائب الكلبي (ت. ١٤٦هـ) وابنه هشام بن محمد بن السائب (ت.٢٠٤ هـ)، والهيثم بن عدي (ت. ٢٠٧هـ)، والبلاذي (ت.

٢٧٩هـ)، الذي اشتهر كثير في كتاب أنساب الإشراف ومصعب الزبيري (ت.٣١٧ هـ).

ويقول شاكر مصطفى "إن تنظيم الدواوين والعطاء وسكن القبائل وفرق الجيش تم على أساس قبلي"[٣٢] كل ذلك شجع إلى ظهور التدوين التاريخي العام بصورة عامة والمحلي بصورة خاصة فظهر لكل فرقة أو قبيلة تدوين تاريخي، وعلى سبيل المثال ظهر عمر بن شبة (ت. ٢٦٢ هـ) ودون تاريخ الكوفة وتاريخ البصرة، والنوبختي (ت. ٣١٠ هـ) دون فرق الشيعة، والأزدي (ت.٣٣٤ هـ) دون تاريخ الموصل، والخطيب البغدادي (ت.٤٦٤ هـ) دون تاريخ بغداد، والسبكي (ت. ٧٧١هـ) دون طبقات الشافعية.

المبحث الثاني:

العوامل المساعدة غير المباشرة لظهور التدوين التاريخي

١/٢- تفسير علوم القرآن وعلم الحديث والأحداث التاريخية الإسلامية الأخرى

ظهرت أصناف متعددة من أنواع العلوم وحوادث إسلامية كثيرة جدًا شجعت على ظهور التدوين التاريخي التحريري ومنها:

- ظهور علم التفسير وأسباب النزول الذين يعدان المصدر الأساسي للتشريع الإسلامي، وبما أنه يوجد في علوم القرآن الكريم أحداث تاريخية مهمة ولاسيما في عصر ما قبل الإسلام تستوجب الدراسة والوقف عندها كثيرًا لاسيما وأنهما أصبحتا فيما بعد مصدر أساسي وانطلاقة مهمة للتدوين التاريخي العربي الإسلامي، رغم أن الروايات التاريخية متناثرة في بطون كتب تفسير علوم القرآن لذلك لا يمكن الاستغناء عنها لرصانتها وقدمها وثقة الراوي لها.[٣٣]
- تدوين الحديث النبوي الشريف، ظهر في بدايات القرن الثاني للهجرة، بعد أن ازداد عدد شهداء المسلمين في المعارك والذي أدى إلى فقدان بعض أحاديث النبي محمد (ﷺ)، فأمر الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (٩٩ هـ- ١٠١ هـ) "رضي الله عنه" بتدوين الحديث النبوي الشريف، وكان يحمل بين مفرداته كثير من الأمور التاريخية والتي أصبحت قاعدة أساسية للمؤرخين الكبار في جمع معلوماتهم التاريخية لاسيما في التاريخ القديم والإسلامي أمثال الزهري (ت. ١٢٤ هـ)، وابن سعد (ت. ٢٣٠ هـ)، والطبري (ت. ٣١٠ هـ)، وابن كثير (ت٧٧٤ هـ) وغيرهم من العلماء الأجلاء، وبذلك يُعَدّ تدوين الحديث النبوي الشريف خير عامل مساعد لظهور التدوين التاريخي التحريري.
- الحاجة إلى معرفة سيرة النبي محمد (ﷺ) باعتباره الشخصية الإسلامية التاريخية الأولى وثاني مصدر تشريعي إسلامي بعد القرآن الكريم، كل ذلك شجع إلى ظهور تدوين الإحداث التاريخية للنبي محمد (ﷺ) المهمة من أقوال وأفعال، لذا ظهر علماء اهتموا بتدوين سيرة النبي محمد (ﷺ) أمثال محمد بن إسحاق المطلبي (ت. ١٥٠ هـ) في كتاب السيرة التي هذبها بعد ذلك بن هشام (ت. ٢١٨هـ)، وابن كثير (ت. ٧٧٤ هـ) في كتاب السيرة وغيرهما من العلماء الفضلاء.
- الحاجة الماسة والمهمة لمعرفة سير الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين "رضي الله عنهم" الذين يمثلون حلقة مهمة في التاريخ الإسلامي بعد النبي محمد (ﷺ) لاسيما وإنهم أصبحوا هم مَنْ يحركوا الأحداث التاريخية لفترة طويلة من الزمن، كل تلك الأحداث كانت تستوجب الدراسة والتدوين التاريخي لاسيما وأنهم كانوا يمثلون تاريخ الأمة المشرق.
- معرفة غزوات النبي محمد (ﷺ) ومعارك الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم): فتُعَدّ فتوحات النبي محمد (ﷺ) والصحابة والتابعين (رض الله عنهم أجمعين) من الصفحات المشرقة في تاريخ هذه الأمة، ولابد للباحث دراسة هذا التاريخ دراسة معمقة والوقوف على إبعادها القريبة والبعيدة لاسيما وأن تاريخنا قد مر بمؤامرات وأحقاد كثيرة جدًا بدأت بعهد المنافقين في عهد الرسول ومرورًا بالخوارج وانتهاءً بعصرنا هذا، لاسيما وأن مَنْ دون هذا التاريخ العربي الإسلامي قد استشهد في المعارك أو توفى، لذا استوجب تدوين التاريخ العربي الإسلامي خوفًا من الضياع وتمزيق هذا التاريخ. ودراسة الفتوحات والاهتمام بها كانت أحد العوامل المساعدة لظهور التدوين التاريخي التحريري.
- المذاهب: ظهر في المجتمع الإسلامي خمس مذاهب هي: المذهب الجعفري، والمذهب الحنفي، والمذهب المالكي، والمذهب الشافعي، والمذهب الحنبلي، وهذه المذاهب بدأت تدون تاريخها المتمثلة بشخصيتهم وأفكارهم ومؤيديهم، فالمذهب الجعفري بدأ يدونون تاريخهم وأهم الفوارق بينهم وبين المذاهب الأخرى فيما بدأ أنصار المذهب الحنفي يدونون أحداثهم التاريخية مركزًا على أهم التشابهات والاختلافات بينهم وبين المذاهب الأخرى. أما المذهب المالكي فهو الأخر ظهر ودون هم الأحداث التاريخية مركزًا على أهم نقاط الاختلاف والتشابه بينه وبين المذاهب السالفة الذكر. أما المذهب الشافعي فظهر أنصاره ومؤيديه بكثرة في العالم الإسلامي ودون أحداث تاريخية مهمة جدًا، وأخيرًا ظهر المذهب الحنبلي وركز أنصاره على خلق القرن والفتن والمحن التي مرت بها آلامه. وبذلك يمكن القول؛ أن كل مذهب بدأ يحث مؤيديه إلى تدوين أهم الإحداث التاريخية المتعلقة بمذاهبهم، لتكن المذاهب أدت إلى ظهور التدوين التاريخي بصورة عامة ومذهبهم بصورة خاصة.
- الشعر: يُعَدّ الشعر العمود الفقري لهذه الأمة لما يحمل من ملامح سياسية واجتماعية وتاريخية واقتصادية لاسيما وأن الشعر كان خير حافظ لتاريخ هذه الأمة وخاصة أنه يحمل بين طياته كثيرًا من التاريخ العربي القديم. وتدوين الشعر العربي يعني تدوين التاريخ العربي لاسيما بعد أن اختفى كثير من الشعراء العرب بين شهيدًا وبين متوفي ساحبًا معه قسمًا كبيرًا مما يحفظ من تاريخ

هذه الأمة إلى الضياع، وبالتالي شعر مَنْ له دورًا كبيرًا في المحافظة على تاريخ هذه الأمة بتدوين كثيرًا من الشعر العربي الذي يحمل بين أبياته شيء لا يستهان به من التاريخ العربي القديم والإسلامي وبذلك ساعد على حفظ التاريخ العربي في كتب الشعر العربي الذي وصل إلينا في أبيات شعرية كثيرة.

- ظهور طبقات الثقات وطبقات الضعفاء والمنافقين: أضافت طبقات الثقات وطبقات الضعفاء لمسة جديدة لتدوين التاريخي التحريري بل وساعدت على ظهور طبقة جديدة بعد أن اختلط الحابل بالنابل في الحديث أولاً والتاريخ ثانيًا، وتُعَدّ الطبقات عاملاً مساعدًا رئيسًا لمعرفة الحديث النبوي الشريف والرواية التاريخية صحيحها من سقيمها، وعلى سبيل المثال وضع ابن حبان (ت. ٣٥٤هـ) كتاب (الثقات) الذي ذكر في كتابة الثقات ودورهم في الحديث والتاريخ، وابن الجوزي (ت. ٥٩٧هـ) ألف كتاب (الضعفاء والمتروكين) وركز على أبرز شخصيات الحديث النبوي الشريف الضعفاء وهم في الوقت نفسه مؤرخين، وغيرهم من العلماء الفضلاء. أما طبقات المنافقين فظهرت بصورة جلية في عهد النبي محمد (ﷺ) حين شخص أسمائهم النبي محمد (ﷺ) وإعطائهم إلى حذيفة بن اليمان[٣٤] (رضي الله عنه) سر النبي[٣٥](ﷺ)، وبذلك يكون النبي محمد (ﷺ) واضع البذرة الأولى للتدوين التاريخي التحريري.

٢/٢- الرغبة في تدوين التاريخ

كانت هنالك رغبة جادة في تدوين التاريخ العربي الإسلامي فظهر علماء أجلاء في هذا الاتجاه أمثال محمد بن شهاب الزهري (ت. ١٢٤ هـ)، وبن سعد (ت. ٢٣٠ هـ)، والبلاذري (ت. ٢٧٩ هـ)، والطبري (ت. ٣١٠ هـ)، وابن الجوزي (ت.٥٩٧ هـ)، وابن الأثير (ت. ٦٣٠ هـ)، والسيوطي (ت. ٩١١ هـ)، وابن عماد الحنبلي (ت. ١٠٨٩ هـ) وغيرهم من العلماء الأفاضل الذين أوصلوا لنا معلومات تاريخية حقيقية جعلتنا نفاخر بها كل الأمم السالفة والأمم الحاضرة مما يحمل ذلك التاريخ من انجازات استفادة منها القاصي والداني.

لذا تُعَدّ الرغبة من أهم العوامل المساعدة للتدوين التاريخي بل ويمكن القول أنها من العوامل الرئيسة لتدوين تاريخنا العربي الإسلامي.

٣/٢- الترجمة

لعبت الترجمة دورًا رئيسًا في اظهار التدوين التاريخي بعدما اهتم بهذه الحرفة الأمراء والخلفاء لاسيما بعد قيام (الدولة العباسية زاد الاهتمام بالعلوم غير الإسلامية بحكم التطور، وحدثت وثبة علمية من أعظم الوثبات في تاريخ الأمم والحضارات. فأنشأ الخليفة هارون الرشيد بيت الحكمة في بغداد، وهي أول أكاديمية علمية ... تعنى بالعلوم والترجمة، وقد حشد لها الرشيد ومَنْ أتى بعده من الخلفاء جمعا من أعظم العلماء ... في ترجمة الكتب، وكان جلهم من السريان المسيحيين، وجد الخلفاء العباسيون في البحث عن المخطوطات الإغريقية في شتى العلوم في كل مكان، استطاعوا الوصول إليه، ومن أجل هذا أوفدوا الوفود والبعثات العلمية إلى الدولة البيزنطية للحصول على الكتب وإحضارها إلى بيت الحكمة وترجمتها، ولم يكتفوا بما حصلوا عليه من المراكز العلمية التي أصبحت تحت أيديهم، بل دأب الخلفاء على إيفاد البعثات لطلب الكتب من الأباطرة البيزنطيين، فقد أرسل الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦- ١٥٨هـ) إلى الإمبراطور البيزنطي يطلب كتبًا يونانية، فأجابه الإمبراطور إلى طلبه وأرسل إليه كتبا كان منها كتاب إقليدس أصول الهندسة، ومن أهم البعثات العلمية التي ذهبت من بغداد إلى البلاد البيزنطية للبحث عن الكتب تلك التي رأسها قسطا بن لوقا[٣٦]، الذي يقول عنه القفطي، قسطا بن لوقا فيلسوف شامي نصراني في أيام العباسيين، دخل بلاد الروم، وحصل من تصانيفهم الكثير، وعاد إلى الشام، واستدعي إلى بغداد ليترجم كتبًا يستخرجها من لسان اليونان إلى لسان العرب، وكان قسطا متحققا بعلم العدد والهندسة والنجوم والمنطق والعلوم الطبيعية، ماهرًا في صناعة الطب، ولقد بلغت حركة البحث عن الكتب اليونانية وإيفاد البعثات إلى الدولة البيزنطية من أجل الحصول عليها أوجها في عهد الخليفة المأمون، الذي كان نسيج وحده في حب العلم والثقافة... عامة، والثقافة اليونانية... خاصة)[٣٧] وسار على نهج أبي جعفر المنصور خلفاء وأمراء فكان الخليفة هارون الرشيد قد عين يوحنا بن ماسويه النصراني على ترجمة الكتب الطبية القديمة[٣٨] وحذا أبنه الخليفة المأمون حذو أباه في تشجيع التراجم فعين يوحنا ابن البطريق[٣٩]على ترجمة كتب الحكمة[٤٠] حتى أن ابن العبري (ت. ٦٨٥ هـ) وصفه وقال كان (أمينا على ترجمة الكتب)،[٤١] وبذلك تكون الترجمة قد ساعدت على إظهار التدوين التاريخي التحريري.

٤/٢- الأمثال

تُعَدّ الأمثال نموذجًا واضحًا لحفظ كثيرًا من الأحدث التاريخية القديمة والمهمة والتي كان يستخدمها العرب، حيث امتازت بقلة الكلمات وكثرت التفاسير والتأويل منطلقين من المثل الشائع (خير الكلام ما قل ودل) وهذا يدل على أن العرب كان يتميزون بعقلية واسعة ومفتوحة وبالتالي يسهل عليهم فهم الكلمات القليلة بالمعاني الكثير كما يقال في المثل الشائع (يفهمها وهي طايرة)، وغالبًا ما تكثر التفاسير والشرح على مثال واحد فمثلاً يقول للإنسان الخير (برمكي) وهذا المثل له معاني منها الخيارة الذكاء والتحمل وغيرها، وجاء هذا المثال من عهد البرامكة وبقي سارًا إلى وقتنا الحاضر. كل تلك الأمثال وغيرها لها باع طويل في وصل عدد كبير من الروايات التاريخية والتي هي الآن بين أيدينا، وبالتالي يمكن القول؛ إن الأمثال كان لها دورًا كبيرًا في ظهور التدوين التاريخي.

٥/٢- النقود

تلعب النقود دورًا هامًا في حفظ تواريخ مهمة جدًا لاسيما بعد أن عُرب قسم من النقود في عهد الخليفة عمر بن الخطاب "رضي الله عنه" وأكملها الخليفة عبد الملك بن مروان. فالنقود تحمل تواريخ

وأسماء ملوك وآيات قرآنية وشخصيات سياسية واقتصادية واجتماعية كثيرة، وغالبًا ما تحمل هذه الشخصيات تاريخ هذه الأمه وهم مَنْ حرك التاريخ لفترة طويلة، لذا دراسة هذه الشخصيات تتيح للباحث معرفة أمور وأحداث تاريخية كثيرة. فعلى سبيل المثال، وصلت إلينا نقود كثيرة تظهر تعريب النقود في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان ومكتوب عليها التواريخ الهجرية وصور الخليفة. لذا يمكن القول؛ أن النقود تُعَدّ عامل مساعد لظهور التدوين التاريخي لاسيما وأنها تحمل صفتين رئيستين هما: قدم النقود التاريخي الذي يتيح لنا معرفة أمور تاريخية قديمة قد تسبق التدوين التاريخي التحريري، وضعف الدس في النقود يقودنا إلى الاعتماد بنسبة عالية تفوق الروايات التاريخية المكتوبة.

٦/٢- التحف الأثرية

تُعَدّ التحف من السلع المهمة التي كان لها دورًا في حفظ أمور تاريخية كثيرة وإن كانت تتميز بقصر الرواية التي كانت تكتب على تلك التحف. بقيت التحف فترة طويلة مظهر من مظاهر التباهي والتفاخر، لذا كانت توضع أمام أنظار الناس مما سهل أمرين أولهما ضعف الدس التاريخي على الرواية الموجودة على تلك التحف، وثانيهما حفظت لنا أمور تاريخية من خلال ما نُقش على تلك التحف. لذا يمكن القول؛ أن التحف تُعَدّ من العوامل المساعدة لظهور التدوين التاريخي التحريري.

خاتمة

يُستنتج من العرض السابق ما يلي:

- هناك اختلاف في إظهار التقويم الهجري، فمنهم مَنْ يقول أن التقويم الهجري ظهر في عهد النبي محمد (ﷺ)، ومنهم مَنْ يقول أنه ظهر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض الله عنه) وهذه الرواية أرجح من الرواية الأولى.
- لم يظهر التدوين التاريخي التحريري في القرن الأول للهجرة وإنما بدأ أول ظهور له في بدايات القرن الثاني للهجرة.
- دون الحديث النبوي الشريف قبل التاريخ بفترة قليلة جدًا.
- كان ارتباط وثيق بين تدوين علوم القرآن وعلم الحديث وعلم التاريخ، وعلى سبيل المثال البخاري (ت. ٢٥٦ هـ)، والطبري (ت. ٣١٠ هـ)، وابن كثير (ت. ٧٧٤ هـ)، هما مفسرين ومحدثين ومؤرخين.
- تُعَدّ الترجمة والعلوم الصرفة من أهم العوامل التي ساعدت على إظهار التدوين التاريخي العربي الإسلامي.
- ظهرت مدارس تاريخية أساسية في العلم العربي كانت أساس للتدوين التاريخي منها مدرسة المدينة، ومدرسة الشام، ومدرسة اليمن، ومدرسة واسط، ومدرسة بغداد المتأخرة في ظهورها، فكان لكل مدرسة روادها ومنهجها في الكتابة.
- يُعَدّ خلفاء العصر العباسي الأول من أبرز الخلفاء تشجيعًا للتدوين التاريخي التحريري.
- ظهرت مراكز علمية للتدوين التاريخية في عهد بني العباس أمثال (دار الحكمة).

الهَوامِش:

(١) الدوري، عبد العزيز، **نشأة علم التاريخ عند العرب**، (١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠ م)، ص٢١.

(٢) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت، ٩١١ هـ)، **الشمارخ في علم التاريخ**، تحقيق عبد الرحمن حسن محمود، ط بلا، الناشر مكتبة الآداب، ج١/ص١٤.

(٣) السيوطي، **الشمارخ في علم التاريخ**، ج١/ص١٥.

(٤) آل عيسى، عبد السلام بن محسن، **دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية** (رضي الله عنه)، الطبعة الأولى، الناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية (السعودية ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م)، ج٢/ص٩٠٢.

(٥)مصطفى، شاكر، **التاريخ العربي والمؤرخون**، الطبعة الأولى، الناشر دار العلم للملاين (بيروت ١٩٧٨م)، ج١/ص١٤.

(٦) **التوز**: أحد أنواع الشجر، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت، ٧١١ هـ)، **لسان العرب**، الطبعة الثالثة، الناشر دار صادر (بيروت ١٤١٤هـ)،ج٥/ص٣١٥.

(٧) **الرق**: هو الجلد الذي يكتب فيه وقيل هو ورق الشجر، الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت، ١٢٠٥هـ)، **تاج العروس في جواهر القاموس**، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، ج٢٥/ ص٣٥٣.

(٨) **الطومار**: الورقة الكبيرة، الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى (ت، ١٣٦٢هـ)، **جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب**، تحقيق وتصحيحه لجنة من الجامعيين، الناشر مؤسسة المعارف (بيروت بلا ت)، ج٢/ ص١٦١.

(٩) محمد بن إسحاق بن محمد البغدادي (ت، ٣٨٥ هـ)، **الفهرست**، تحقيق إبراهيم رمضان، طبعة الأولى، الناشر دار المعرفة (بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ج١/ص٣٥.

(١٠) الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي مات سنة ١٩٣هجرية في سجن الرقة، ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (ت، ٦٣٠هـ)، **الكامل في التاريخ**، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، الناشر دار الكتاب العربي، (بيروت١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ج٥/ص٣٨٦.

(١١) جعفر بن يحيى بن خالد، أَبُو الفضل البرمكي، كان ذو نفاذ الأمر، وعظم المحل، وجلالة المنزلة عند الخليفة هارون الرشيد، وكان سمح الأخلاق، طلق الوجه، ظاهر البشر، فأما جوده وسخاؤه وبذله وعطاؤه فكان أشهر من أن يذكر، وكان أيضًا من ذوي الفصاحة، والمذكورين باللسن والبلاغ، وكان أبوه يحيى بن خالد قد ضمه إِلَى أبي يوسف القاضي حتى علمه وفقهه، وغضب الرشيد عليه فِي آخر أمره فقتله سنة ١٨٧ هجرية وكان سببًا رئيسًا في إنهاء البرامكة، الخطيب البغدادي، أبو بكر، علي بن ثابت (ت،٤٦٣هـ)، **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، ط بلا، الناشر دار الغرب الإسلامية (بيروت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)، ج٨/ ص٣٠.

(١٢) **اصطخر**: بلدة بفارس أول مَنْ نشأها ملك الفرس اصطخر بن طهمروث وسميت باسمه، ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله (ت، ٦٢٦هـ)، **معجم البلدان**، الطبعة الثانية، الناشر دار صادر، (بيروت ١٩٩٥ م)، ج١/ص٢١١.

(١٣) أضيف لتعديل النص.

(١٤) أضيف لتعديل النص.

(١٥) المسعودي، علي بن الحسين (ت،٣٤٦هـ)، **التنبيه والإشراف**، تصحيح عبد الله إسماعيل الصاوي، ط .بلا، الناشر دار الصاوي، (القاهرة، تبلا)، ج١/ ص٩٣.

(١٦) **الهاشمية**: مدينة بناها الخليفة أبي العباس السفاح في الكوفة، عندما ولى الخلافة نزل بقصر ابن هبيرة واستتم بناءه، وجعله مدينة، وسماها

الهاشمية، فكان الناس يسمونها بابن هبيرة؛ فقال ما أرى ذكر ابن هبيرة سقط عنها، فرفضها وبنى أخرى حيالها وسماها الهاشمية، ونزلها ثم انتقل إلى الأنبار وبني مدينته المعروفة به إلى جانبها، فلما مات دفن بها، واستخلف المنصور فنزلها واستتم بناء ما كان بقى فيها، ثم تحول عنها فبني بغداد، ابن عبد الحق، عبد المؤمن البغدادي (ت، ٧٣٩ هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، الطبعة الأولى، الناشر دار الجيل (بيروت ١٤١٢هـ)، ج٣/ ص١٤٤٩.

(١٧) الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت، ٢٧٦ هـ)، **المعارف**، تحقيق ثروت عكاشة، الطبعة الثانية، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة ١٩٩٢م)، ص٣١.

(١٨) المرجع نفسه.

(١٩) أضيف لتعديل النص

(٢٠) الدينوري، المعارف، ص٣٢.

(٢١) **معاوية بن يسار** (ت، ١٧٠ هـ): هو معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري، أصله من طبرية، واشتغل بالحديث والأدب، واتصل بالخليفة المهدي قبل خلافته، فكان كاتبه ووزيره، ولما آلت الخلافة إلى المهدي، فوض إليه تدبير المملكة والدواوين، توفي ببغداد، ودفن بمقبرة قريش، من كتبه كتاب في الخراج، كحالة، عمر رضا، (ت، ١٤٠٨هـ) **معجم المؤلفين**، ط بلا، الناشر دار إحياء التراث العربي (بيروت بلا ت)، ج١٣/ص ٣٠٤.

(٢٢) **المفضل الضبي** (ت، ١٦٨ هـ): هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي، أبو العباس، راوية، علامة بالشعر والأدب وأيام العرب. من أهل الكوفة، يقال إنه خرج على المنصور العباسي، فظفر به وعفا عنه، ولزم المهدي، وصنف له كتابه المفضليات وسماه الاختيارات، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (ت، ١٣٩٦هـ)، **الأعلام**، الطبعة ١٥، الناشر دار العلم للملايين (٢٠٠٢م)، ج٧/ ص٢٨٠.

(٢٣) الدينوري، **المعارف**، ص٣٢.

(٢٤) م.ن ص٣٣.

(٢٥) **حنين بن إسحاق العبادي** (ت، ٢٦٠ هـ): طبيبًا ومؤرخًا ومترجمًا، كان أبوه صيدلانيًا من أهل الحيرة في العراق، سافر إلى البصرة، فأخذ العربية منها، وانتقل إلى بغداد، فأخذ الطب عن يوحنا بن ماسويه وغيره، وتمكن من اللغات اليونانية والسريانية والفارسية، فانتهت إليه رئاسة العلم بين المترجمين، مع أحكامه العربية، وكان فصيحًا بها شاعرًا واتصل بالمأمون وجعله رئيسًا لديوان الترجمة، وبذل له الأموال والعطايا وجعل بين يديه كتابًا عاملين باللغات، وكانوا يترجمون ويتصفح حنين ما ترجموا فيصلح ما يرى فيه خطأ، ولخص الكثير من كتب أبقراط وجالينوس وشرح معاني ما لخص، نظرًا لإمامه الواسع بالطب وتمكنه من اللغات، وكان المأمون يعطيه من الذهب زنة ما ينقله إلى العربية من الكتب، ورحل حنين رحلات عديدة إلى فارس وبلاد الروم، وعاصر تسعة من الخلفاء، لحنين كتب ومترجمات كثيرة تزيد على مئة، الطائي، فاضل أحمد، **علم الكيمياء والصيدلة عند العرب**، الناشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (١٩٨٧)، ج١/ص٦٣.

(٢٦) ابن أبي صيبعة، أحمد بن القاسم بن يونس (ت،٦٦٨هـ)، **عيون الإنباء في طبقات في الأطباء**، تحقيق دكتور نزار رضا، الناشر دار مكتبة الحياة (بيروت بلات)، ج١/ ص٢٦٠.

(٢٧) الطائي، **علم الكيمياء والصيدلة عند العرب**، ج١/ ص٦٣.

(٢٨) **يوحنا بن ماسويه**، (ت، ٢٤٣ هـ): من علماء والأطباء، سرياني الأصل، عربي المنشأ، نشأ ببغداد ونبغ حتى كان أحد الذين عهد إليهم هارون الرشيد بترجمة ما وجد من كتب الطب القديمة، في أنقرة وعمورية وغيرهما من بلاد الروم، وجعله أمينا على الترجمة، ورتب له كتابا حاذقين بين يديه، ولم يقتصر عمله على خدمة العلم بل خدم الرشيد والمأمون ومن بعدهما إلى أيام المتوكل حتى كانوا لا يتناولون شيئا من أطعمتهم إلا بحضرته وأصاب شهرة واسعة وثروة طائلة، وكان مجلسه ببغداد أعمر المجلس، يجمع الطبيب والمتفلسف والأديب والظريف. له نحو أربعين كتابًا، الزركلي، **الأعلام**، ج٨/ ص٢١١.

(٢٩) عبد اللطيف، عبد الشافي محمد، **السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي**، الطبعة الأولى، الناشر دار السلام (القاهرة ١٤٢٨هـ)، ج١/ ص٣٦٨.

(٣٠) سورة الحجرات، آية (١٣).

(٣١) الدوري، **نشأه علم التاريخ عند العرب**، ص٢٢.

(٣٢) مصطفى، **التاريخ العربي والمؤرخون**، ج١/ ص٦٥.

(٣٣) مصطفى، **التاريخ العربي والمؤرخون**، ج١/ ص٦٢.

(٣٤) **حذيفة بن اليمان بن جابر ابن اسد**: الصحابي الجليل واحد المهاجرين توفي بعد استشهاد الخليفة عثمان بن عفان سنة ٣٥ هجرية بأربعين يوما، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت، ٧٤٨هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، الطبعة الثانية، الناشر دار الكتاب العربي، (بيروت ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣م) ج٣/ ص٤٩١ ٤٩٣.

(٣٥) الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام**، ج٣/ ص٤٩١.٤٩٤.

(٣٦) **قسطا بن لوقا البعلبكي**: فيلسوف شامي نصراني، في أيام بني العباس دخل إلى بلاد الروم وحصل من تصانيفهم الكثير وعاد إلى الشام واستدعى إلى العراق ليترجم كتباً ويستخرجها من لسان يونان إلى لسان العرب وَكَانَ قسطاً متحققاً بعلم العدد والهندسة والنجوم والمنطق والعلوم الطبيعية ماهراً في صناعة الطب، القفطي، جمال الدين علي بن يوسف (ت، ٦٤٦ هـ)، **أخبار العلماء بأخبار الحكماء**، تحقيق إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى، الناشر دار الكتب العلمية (بيروت ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، ج١/ ص١٩٩.

(٣٧) **أخبار العلماء بأخبار الحكماء**، ج١/ ص ١٩٩؛ عبد اللطيف، **السيرة النبوية والتاريخ العربي**، ج١ ص٣٠٩.

(٣٨) ابن العبري، غويغوريوس ابن هارون الملطي (ت،٦٨٥ هـ)، **تاريخ مختصر الدول**، تحقيق انطون صالحاني اليسوعي، الطبعة الثالثة، الناشر دار الشرق، (بيروت ١٩٩٢م)، ج١/ ص١٣١.

(٣٩) **يوحنا بن البطريق الترجمان**: مولى المأمون كَانَ أميناً عَلَى الترجمة حسن التأدية للمعاني، وَكَانَتْ الفلسفة أغلب عَلَيْهِ من الطب وهو تولى ترجمة كتب أرسطو طاليس خاصة وترجم من كتب بقراط مثل حنين وغيره، القفطي، **أخبار العلماء بأخبار الحكماء**، ج١/ ص٢٨٢.

(٤٠) م. ن ج١/ ص ١٣٨.

(٤١) م . ن.